جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المسائل الفقهية في تفسير هيميان الزاد إلى دار المعاد

للشيخ محمد بن يوسف الوهبي الأباضي الصعبي

(ت ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م)

دراسة فقهية مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه لإعداد المعلم في الآداب
تخصص دراسات إسلامية

إعـــداد

حسن كامل السيد بدوي الخولي

إشـــــراف

أ.د/ عامر يس النجار
أستاذ الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب جامعة قناة السويس

أ. د/ فتحي عبد المحسن محمد
أستاذ الأدب والنقد
بكلية التربية – جامعة عين شمس

١٤٤١/٢٠١٩م

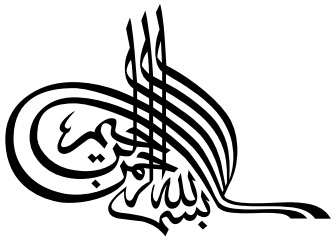

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية (١٩)

صفحة العنوان

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الطالب : حســـن كامل السيد بدوي

الدرجة العلمية : دكتوراه إعداد المعلم في الآداب
(تخصص دراسات إسلامية)

القسم التابع له : اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الكلية :التربية

الجامعة :عين شمس

سنة التخرج :

سنة المنح :

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

رسـالة دكتوراه

اسم الطالب : حسن كامل السيد بدوي

عنوان الرسالة : المسائل الفقهية في تفسير هيميان الزاد إلى دار المعاد للشيخ محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي (ت١٣٣٢هـ- ١٩١٤م) دراسة فقهية مقارنة

اسم الدرجة :دكتوراه إعداد المعلم في الآداب تخصص دراسات إسلامية

لجنة الإشراف

١- أ.د/ د/ فتحي عبد المحسن محمد أستاذ الأدب والنقد

بالقسم -كلية التربية – جامعة عين شمس

٢- أ.د/ أ.د/ عامر يس النجار أستاذ الدراسات الإسلامية

بكلية الآداب جامعة قناة السويس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٩م

الدراســـات العلـــيا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٩م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠١٩م / /٢٠١٩م

الإهـــــداء

إلى من ضحيا من أجلي وكانا لي عونا وسندًا

إلي روحي ونفسي ..... والديّ

فهما اللذان غرسا ورعيا وتعهدا ولم ينتظرا الأجر

أهدي إليهما هذا العمل وفاءً وعرفانا لهما بالجميل

شكر وتقدير

يشرفنى ويسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذيَّ الجليلين الكريمين المشرفين على هذا البحث، **الأستاذ الدكتور عامر يس النجار** أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة قناة السويس الذي نهلت من علمه ومن توجيهاته السديدة فكان لي نعم الأب ونعم المعلم فجزاه الله خيرًا، كما أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى أستاذي ومعلمي ووالدي **الأستاذ الدكتور فتحى عبدالمحسن محمد أستاذ الأدب العربى القديم ونقده** بقسم اللغة العربية بكلية التربية الذي أضاء لي الطريق بعلمه وتحمل عناء التعب والكدَّ في رعاية هذا العمل حتى صار بحثًا له كيانه وملامحه، فكان نعم المعلم الجليل، ونعم الأستاذ الجليل، ولم يبخل علىّ بخبرته ومجهوده فى سبيل إخراج هذا البحث على النحو المنشود فلأستاذي القديرين كل الشكر والتقدير فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر للأستاذين الكبيرين الذين تفضلوا علىّ بقبول مناقشة رسالتى وإثرائها بآراهم القيّمة

- **أ.د/ أحمد علي أحمد موافي:**

رئيس قسم الشريعة بكلية درا العلوم – جامعة القاهرة.

- **أ.د/ محمود محمد الحنطور:**

أستاذ الدراسات الإسلامية ورئيس قسم اللغة العربية – كلية التربية –جامعة عين شمس.

والشكر الجزيل أيضًا إلى قسمي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

مستخلص الرسالة

موضوع هذه الرسالة هو: المسائل الفقهية في تفسير هيميان الزاد إلى دار المعاد للشيخ محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي (ت١٣٣٢هـ-١٩١٤م)، وهي دراسة تهدف إلى: الكشف عن المسائل الفقهية في "هيميان الزاد إلى دار المعاد" للشيخ محمد بن يوسف وإظهارها ومقارنتها بفقه أهل السنة والجماعة لمحاولة التقريب بينهما، ومحاولة التوصل إلى أسباب بقاء المذهب الإباضي أكثر فرق الخوارج اعتدالاً، وأقرب المذاهب إلى أهل السُّنَّة والجماعة وخاصة فيما يتعلق بالمسائل الفقهية. وهذا ما تحاول الدراسة إظهاره إن شاء الله.

الكلمات المفتاحية:

١. الأذان
٢. السبيلين
٣. الأرحام
٤. الشراء
٥. إمامة
٦. صداق
٧. أمين
٨. الصدقة
٩. الإيلاء
١٠. صلاة
١١. البسملة
١٢. صوم
١٣. البول
١٤. صيام
١٥. التخليل
١٦. الطلاق
١٧. الترتيب
١٨. الطهارة
١٩. التعزية
٢٠. العزل
٢١. التيمم
٢٢. عمارة المسجد

٢٣. الحامل
٢٤. العمرة
٢٥. الحج
٢٦. الغائط
٢٧. الحيض
٢٨. الغسل
٢٩. خمر
٣٠. القضاء
٣١. خلع
٣٢. القسامة
٣٣. دعاء
٣٤. الكلالة
٣٥. دلك
٣٦. النجاسة
٣٧. ذوي العصب
٣٨. النفقة
٣٩. ذوي الفروض
٤٠. النكاح
٤١. الرجعة
٤٢. الماء
٤٣. الرضاعة
٤٤. المواريث
٤٥. الزكاة
٤٦. الوضوء
٤٧. زنا

Abstract of the study:

This study is entitled: Jurisprudence Issues in Explaining "Hemian Al-Zad Ela Dar AL-Maad" written by Sheikh "Mohamed Ben Yousef Al-Wahibi Al-Abadi Al-Masabi" "died in 1332 A.H 1914 A.D"**.** This study aims at exploring the Jurisprudence Issues in "Hemian Al-Zad Ela Dar AL-Maad" written by Sheikh "Mohamed Ben Yousef", and comparing them with the jurisprudence of "Ahl Al-Sonna and Al Gamaa" in an attempt to make a meeting point between them. It also aims to clarify the reasons why the school of Al-Abadi remains the nearest to that of "Ahl Al-Sonna and Al Gamaa", although it is the most balanced school of "The Kharijites", concerning the jurisprudence issues.

Key Words:

Azan	The two ways
Wombs	Buying
Emam	Dowry
Amen	Charity
Paying	Prayer
Basmala	Fast
Urine	Fasting
Inclusion	Divorce
Ordering	Purity
Condolence	Insulation
Tayammum	Mosque inhabitance
Pregnant	Omra

Pilgrimage	Shit
Menstruation	Washing
Wine	Judgment
Dislocation	Quotation
Doaa	Calamity
Impurity	People with nerve
Expense	Obligations
Marriage	Revocable
Water	Breast feeding
Inheritance	Zaka
Ablution	Adultery

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله، جاءنا برسالة النور؛ فأنقذنا من ظلمات الجهل، وأرشدنا إلى نور المعرفة وسبيل الرشاد بأشرف كتاب أُنْزِلَ من السماء على أشرف رسول بعثه الله؛ ليتم بإرساله صرح الرسالات، وتكمل بنبوته حلقة النبوات، اللهم صل عليه أفضل الصلوات، وأزكى التسليمات، وعلى آله، وأزواجه الطاهرات. ثم أما بعد:

فإن أفضل ما اشتغل به المشتغلون هو كتاب الله تعالى، وصفه الإمام علي ﷺ بقوله: القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفْنَى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تُكْشَف الظلمات إلا به. وهو آمِرٌ زاجر، وصامت ناطق. وحُجَّة على خلقه. أنزله الله نورًا لا تُطْفَأ مصابيحه، وسِرَاجًا لا يَخْبُو توقُّده، وبحرا لا يُدْرَك قعره، وجعله رِيًّا للعلماء، وربيعًا لقلوب الفقهاء، ودواء ليس بعد داء، وهو كتاب الله بين أَظْهُرِكم، ناطق لا يَعْيَا لسانُه، وبيت لا تُهْدَم أركانه، وعِزٌّ لا تُهْزَم أعوانه(١).

وعرف المسلمون ذلك؛ فكان القرآن لهم إمامًا، ومصدرا لتشريعاتهم، ومنبعًا لمعارفهم، فعكفوا على تلاوته وتدبُّر آياته. ومن هنا فقد أتيح للقرآن

---

(١) يُنْظَر: الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ضبط نَصَّه الدكتور صبحي الصالح، ص ٦١، ١٩١، ٢٦٥، ٣١٥، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

الكريم من الشروح والتفاسير – مع الحفظ والتلاوة – ما لم يتح لغيره من الكتب السماوية، التي بدأت مع شروق شمس الهداية وإرسال شعاعها إلى العالمين ببعثة سيد الأولين والآخرين، المبلغ للوحي الإلهي، والموكل ببيانه وشرحه؛ فيوضح ما أجمل من معانيه، ويقرِّب ما بعد عن الفهم منها، فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

وبانقضاء عصر الصحابة والتابعين ظهرت المدارس التفسيرية ذات المناهج المتنوعة في تناول المعنى القرآني، منها: المنهج النقلي، والمنهج اللغوي، والمنهج التأويلي. ويعد المنهج النقلي أسلم المناهج وأبعدها عن الشطط والغلو؛ لما يمتاز به من أصالة المصدر، وثبوت النقل، وصحة المقصد.

أما المنهج التأويلي فبزغ نجمه في القرن الثاني الهجري حيث انتشرت الفرق الإسلامية والمذاهب الكلامية، فظهرت مجموعة من التفاسير، مثل: تفاسير المعتزلة، وتفاسير الشيعة. وظهرت المدرسة الإباضية في التفسير، والتي خرجت من عباءة الخوارج، واستطاعت أن تحافظ على بقائها إلى اليوم، وأوجدت لها مكاناً بين المدارس التفسيرية، واتخذت منهجًا خاصا بها، يحافظ على هويتها، ويدافع عن عقيدتها، وأخذت تمشي بخطى وئيدة لتلحق بالركب، فظهر نتاجها على فترات متباعدة، كان أولها تفسير القرآن العظيم، لعبد الرحمن بن رستم، المتوفَّى سنة ١٧١هـ، "مفقود". ويقع في ثلاثين مجلد من القطع الكبير وتفسير كتاب الله العزيز، للشيخ هود بن

---

(١) من الآية رقم (٤٤)، سورة النحل.

محكم الهواري، من علماء القرن الثالث الهجري، والكتاب مطبوع في أربعة مجلدات. وتفسير القرآن الكريم، لأبي يعقوب الوارجلاني، المتوفَّى سنة ٥٧٠هـ، "مفقود".

وفي العصر الحديث ظهر تفسير "**هيميان الزاد إلى دار المعاد**"، الشيخ محمد بن يوسف الوهبي الإباضي المصعبي، المولود في بني يسجن من وادي ميزاب بالجزائر سنة ١٢٣٦هـ الموافق ١٨٢١م، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٣٣٢هـ الموافق مارس ١٩١٤م.

ويعد هذا التفسير من أهم تفاسير الإباضية؛ إذ جمع فيه صاحبه ما تناثر من تراث فرقته، واتخذ منه حصنًا منيعًا للدفاع عن مبادئها.

وقد ألفه الشيخ محمد وعمره لا يتجاوز خمسة وعشرين عامًا، وصدر عام ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٨م في زنجبار، وهو يقع في أربعة عشر مجلدًا، حيث يجعل المجلد الواحد في جزءين[١].

وكلمة "هيميان" لا توجد في معاجم اللغة، والمأثور هِمْيان، ومعناها التكة. ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويُشَدّ على الوسط : هِمْيان. وقال يحيي صالح: والهِمْيَان مُعَرَّب، والعرب قد عرَّبوه قديمًا[٢].

---

(١) محمد بن يوسف أطفيش، كشف الكرب، ٢٦٣/١، طبعة سلطنة عمان.

- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ٢٩٠/١، مؤسسة الجزائر، الجزائر، ط١، ١٩٦٥م.

(٢) يحيى صالح، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة، ص ٣٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية هذا التفسير إلا أنه لم يتناوله من قبل الباحثون إلا من خلال دراستين، هما:

١- "**الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في التفسير**"، للباحث يحيى صالح بوتردين، إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٢- "**منهج الشيخ محمد بن يوسف الوهبي الإباضي في كتاب هيميان الزاد إلى دار المعاد**"، للباحث مصطفى شعبان البسيوني، إشراف الأستاذ الدكتور شحات حسيب الفيومي، والأستاذ الدكتور أبو اليزيد أحمد حسن حمامة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، المنوفية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

وفيها اقتصر الباحث على منهج الشيخ محمد في التفسير من خلال تفسيره "هيميان الزاد إلى دار المعاد"، ولم يتعرض للنواحي الفقهية إلا في الفصل الثالث من الباب الثالث. ووقع هذا الفصل في ثمان وأربعين صفحة (من الصفحة ٤٩٥ إلى الصفحة ٥٤٣)، وعنوانه "منهج الشيخ محمد بن يوسف في عرض الأحكام الفقهية وموقف الشيخ من علم أصول الفقه"، ولم يتناول فيه المسائل الفقهية التي تمثل موضوع بحثي.

لذا أثرت أن أتناول المسائل الفقهية في تفسيرها هيميان الزاد إلى دار المعاد وأجعلها محور رسالتي لنيل درجة دكتوراه الفلسفة حيث